على مشارف الثلاثين

ربيعُ العُمْرِ غرّك بازدهارِهْ ... فغيّبَ عنك مُبتدأَ انحسارِهْ

يُعاجلكَ الزمانُ بِكَرَّتيهِ ... ويسلخُ ليلَ وقتك من نهارِهْ

يسوقك للثلاثينَ اضْطرارًا ... وهَل لك أن تحيدَ عن اضطرارِهْ؟

تجلّى بدرُ عُمْرك مِن مُحاقٍ ... ويوشك أن يصيرَ إلى سِرارِهْ

فما بعدَ التمامِ سوى انكفاءٍ ... يؤوبُ به الزمانُ إلى قرارِهْ

فتسكنُ كلُّ جارحةٍ ويخبو ... لهيبُ الروحِ من بعدِ استعارِهْ

فما أدركت ممّا تشتهيهِ؟ ... وهل نالت يمينُك من ثِمارِهْ

تُراودُكَ الأماني كلَّ ليلٍ ... وتتركُ منكَ مكلومًا بِثارِهْ

تُزعزِع من ثباتك مُستقرًّا ... وتَهزؤُ من فؤادِك باصطبارِهْ

تُولّي عنك ضاحكةً إذا ما ... ندبتَ الحظّ مُصطليا بنارِهْ

إلهي عندَك الحاجاتُ تُقضَى ... ومنك الرزقُ يُؤذِنُ بانهمارِهْ

ألا فامْدُدْ بِسَجْلٍ عَبْقَريٍّ ... طويلِ الحبلِ مُحْصَدِه مُغَارِهْ

بهِ أقتصُّ من ظُلْمِ الأماني ... وأَوثِقُ كُلَّ باغٍ في إسارِهْ

فآخذُ ما رَمى جَنبَيّ منها ... وما لمْ يَرْمِ آخُذُهُ بِجارِهْ

وأَمشي في عطائك مُطْمئِنًا ... بِسكنى واسعٍ ورُكُوبِ فَارِهْ

شَكورًا حامِدًا لكَ لا تراني ... كمن يَخْتالُ كِبْرًا في إزارِهْ

بِنعمتكَ التي أَوْلَيْتَنِيهَا ... أُحدِّث فرِعًا خُطب المدارِه

وأَسبِغُهَا على عيْنيْ عَدوّي ... كإسباغِ الوضوءِ على المَكارِهْ

علي بن أحمد بن محمد الأحمدي الزهراني
المدينة المنورة ، يوم الجمعة ٦ / ٨ / ١٤٤٥